

اللغة العربية ٤٠٢

كلية مدلبوري

٢٤/١٠/٢٠١٢

تيار الوعي: بعض التعريفات

١. «تيار الوعي مصطلح من ابتكار الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي William James، وقد ظهر لأول مرة في سلسلة مقالاته التي نشرت في مجلة "Mind" عام ١٨٨٤ وأعيد طبعها بعد ذلك في كتابه "مبادئ علم النفس" ولقد استعار "جيمس" هذا المصطلح بعد أن اكتشف ذلك الشبه بين التغيرات التي تحدث في حياتنا الحميمة وتجديد المياه في مسار النهر، معبرا به عن الانسياب المتواصل للأفكار والمشاعر والذكريات داخل الذهن. فالشيء الذي يجمع بين حالة المياه في مسار النهر وحالة المشاعر والأفكار في الذهن هو التدفق والجريان اللانهائي والتغيير المستمر.

فإن الفلاسفة المطلعين على علم النفس من أمثال "وليام جيمس" و"هنري جيمس" و"برجسون" يرون أن الوعي الانساني نفسه هو عملية تطور وتشكل لا تتوقف، ومن ثم فكل إنسان لا يملك شخصية ثابتة ولا طبيعة أو هوية قائمة أبدا لا تتغير وإنما يملك - بدلا من ذلك - شعورا يفيض بضروب التغيير والتقلب والتدفق والتفاعل عبر تيار من الذكريات والانطباعات الحسية والصور والتوترات.

....

فقيل عن هذا التيار أنه التعبير الأدبي عن مذهب الأثانة، الذي ينفي وجود أي واقع خارجي، ويعتبر أن الأنا وحدها هي الموجودة وأن الفكر لا يترك سوى تصورات. وبهذا تغير اهتمام الكتاب من الجوانب الخارجية للشخصية إلى الجوانب المظلمة والخفية التي لا يمكن التعبير عنها.»

- سليمة خليل، "تيار الوعي، الإرهاصات الأولى للرواية الجديدة"، مجلة المخبر ٧ (٢٠١١): ١٨٠-١٨١.

حميم/ة: intimate

أنساب، الانسياب: to flow, to stream

تدفق: to gush

الأثانة > أنا

٢. «بالرغم من أن رواية تيار الوعي بطبيعتها ترتفع فوق الواقع الخارجي المعاش محاولة للتوغل داخل أعماق الشخصية والوقوف على مادة الوعي .. إلا أنها لا تتنازل تماما عن طرح جوانب المجتمع الخاص والمحيط بالشخصية لكن بشكل غير مباشر .. أي لا تهدف إلى تقديم المعلومات .. بهدف المعرفة .. بل ما هي إلا وسيلة للكشف عن الشخصية وأبعادها.»

- أمل فؤاد عبيد، الحوار المتمدن-العدد ١٧٧١، ٦، ٢٠١٢/٢١  
(http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=83911)

توغل: to penetrate deeply, to advance further and further

٣. «وفى مرحلة السبعينيات تطور مصطلح " تيار الوعي " حيث أطلق عليه الدكتور الحسينى " الوعي الإنفعالى " ، حيث خطت الرواية بهذا التيار خطوات واسعة نحو إستكمال شكلها الفنى ، واستبدلت أدوات الربط والتسلسل المنطقى للوعي عند الشخصية إلى بعثرة وتفكيك وتعدد لمستويات الإدراك والوعي، بحيث أصبحت أعمالهم تقترب من الهذيان والهلوسات مما وسمها بالغموض والتلغيز، وأصبح الواقع الخارجى لديهم واقعا خاصا، ينظرون إليه من الداخل بوعيهم الخاص، وتحولت عندهم الرؤى الواقعية إلى رؤى عبثية وأسطورية تتأبى على الفهم والمنطق والوعي الذهنى، وتحولت بذلك من سرد الوقائع الخارجية إلى صور إنفعالية متلاحقة ومتداخلة، وربما معقدة إلى حد ما.»

- شوقي يوسف، "تيار الوعي في الرواية المصرية المعاصرة"  
(<http://www.arabicstory.net/forum/index.php?showtopic=203>)

بَعَثْرَةٌ وتفكيك: scattering, rendering asunder

هَذْيَان: delirium, mania, senseless jabber

هَلُوسَةٌ: hallucination

تَأْبَى: to refuse, decline